المحاضرة التاسعة: دائرة المجتلب

-بحر الهزج

-بحر الرجز

-بحر الرمل

أولا: بحر الرجز :

ويتضمّن هذا البحر تفعيلة واحدة سباعية مكررة، وهي: مستفعلنْ.

ولمّا كان هذا البحر كثير الاستعمال عند الشعراء العرب، فقد ورد تامّا ومجزوءا ومشطورًا ومنهوكا؛ أي أنّه يرد سداسي التفعيلات ورباعيا وثلاثيا وثنائيا على الترتيب.

1-مفتاحه[1]:

فِي أَبحُرِ الأَرْجَازِ بحْرٌ يَسْهُلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

2-الزحافات والعلل:

بما أنّ التفعيلة: "مستفعلن" تبدأ بسببين خفيفين يمكن أن يدخلها زحاف الخبن والطيّ، أو باجتماعهما معًا وهو زحاف الخبل، أما العلل فعلة القطع أكثر العلل انتشارا في هذا البحر.

3-أعاريضه وأضربه[2]:

يأتي بحر الرجز تاما ومشطورا ومجزوءا ومنهوكا، وتتنوع أعاريضه وأصربه على النحو الآتي:

أولا التامّ:

3-1 عروض صحيحة وضرب صحيح:

كما في قول الشاعر[3]:

---

[1] – الميسر، ص99.

[2] – علم العروض والقافية، ص58.

[3] – الزجاج، العروض، 77/1.

دارٌ لسَلمى، إذ سُليَمى جارةٌ قَفْرٌ، تَرَى آياتِها مِثلَ الزُّبُرْ

دارُنْ لِسَلْ/ مىإذْسُلَيْ / مَجارتُنْ قَفْرُنْ تَرَى/ أياتِها / مِثلَزْزُبُرْ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولم يطرأ على تفعيلات البيت أي تغيير، لا في حشوه ولا في عروضه وضربه.

ومما جاء منه بزحاف الخبن :

فطالمَا وطالمَا وطالمَا سَقَى بكَفِّ خالدٍ وأطعَما[1]

فطالمَا / وطالمَا / وطالمَا سَقَى بكَفْ/ فِخالدِنْ / وأطعَما

0//0// 0//0// 0//0// 0//0// 0//0// 0//0//

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

كل تفعيلات هذا البيت مخبونة.

3-2 عروض سالمة وضرب مقطوع:

والضرب المقطوع الذي دخلت عليه علة القطع؛ فحذف من تفعيلته ساكن وتدها المجموع وسكّن ما قبله، كما في قول الشاعر[2]:

القَلبُ منها مُستَرِيحٌ، ســـــالمٌ والقَلبُ منّي جاهدٌ، مَجهُـــودُ

أَلْقَلْبُمِنْ هامُستَرِي حُنْسالِمُنْ ولْقَلبُمنْ نِيجاهدُنْ مَجْهُودُو

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/

[1] – القسطاس، ص: 99؛ لسان العرب في علوم الأدب، ص185.

[2] – الزجاج، العروض، 77/1.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلْ وتقرأ (مفعولنْ)

كلّ تفعيلات هذا البيت سالمة من الزحافات والعلل إلا تفعيلة الضرب أصابتها علّة القطع.

ثانيًا: المجزوء

1-العروض الصحيحة والضرب الصحيح:

ونجد هنا أربع تفعيلات ؛ تفعيلتين في كلّ شطر، كما في قول الشاعر[1]:

قد هاجَ قَلبي مَنزِلٌ من أمِّ عَمروٍ مُقفِرُ

قدْ هاجَ قَلْ بي مَنزِلُنْ منْ أمْمِعَمْ رِنْمُقْفِرُو

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

كل تفعيلات البيت سالمة من الزحاف والعلة .

ومما جاء منه بزحاف الخبن في العروض والطيّ في الضرب:

وَأَخْجَلَتْ مُرْسِلَها وَأَضْحَكَتْ سَامِعَهَا

0///0/ 0//0// 0///0/ //0//0

متفْعلنْ مفْتَعِلنْ متفْعلنْ مفْتَعِلنْ

أصاب حشو البيت زحافُ الخبن، وأصاب عروضَه وضربَه زحافُ الطيِّ.

وممّا جاء أيضا بزحافي الخبن والطيّ، قول الشاعر[2]:

كتبتُ من صَوْمعةٍ تسْمحُ بالقُوتِ العَسِرْ

[1] – لسان العرب في علوم الأدب، 185/1.

[2] – ثمار القلوب، ص396.

كتبتُمِنْ / صومعتِنْ تسْمَحُبِلْ/ قوتِلْعَسِرْ

0//0/0/ 0///0/ 0///0/ 0//0//

متفْعلن / مفْتعلن مفْتعلن / مسْتفعلن

وفي هذا البيت أصاب الخبن التفعيلة الأولى منه، وأصاب الطيُّ عروضه والتفعيلة الأولى من عجز البيت، أما ضربه فصحيح سالم.

ومما جاء منه بزحاف الخبل : الخبن والطيّ معًا في تفعيلة واحدة، قول الشاعر[1]:

وثِقَلٍ مَنَعَ خَيرَ طَلَـــــبٍ وَعَجَلٍ مَنَعَ خَيرَ تُؤَدَهْ

وثِقَلِنْ / مَنَعَخَيْ / رَطَلَبِنْ وعَجَلِنْ / مَنَعَخَيْ / رَتُؤَدَهْ

0//// 0//// 0//// 0//// 0//// 0////

فعِلتُنْ فعِلتُنْ فعِلتُنْ فعِلتُنْ فعِلتُنْ فعِلتُنْ

أصاب زحاف الخبل كل تفعيلات البيت: فصارت التفعيلة: مستفعلن "متَعِلُنْ" فَعِلَتُنْ؛ بأربع حركات متتالية بعدها ساكن، وهي الفاصلة الكبرى.

ثالثا: المشطور:

ومنه ما هو صحيح العروض والضرب، كما في قول الشاعر[2]:

ما هاجَ أحزاناً وشَجْواً قد شَجا

ما هاجَأحْ زانَنْوشَجْ وَنْقدْ شَجا

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

[1] – القسطاس، ص99.

[2] – الزجاج، العروض، ص77.

حذف شطر البيت وبقي شطره، وكل تفعيلاته سليمة من أي تغيير، مع إمكانية إصابة تفعيلاته بزحافات وعلل؛ كالخبن والطي والخبل والقطع ...

رابعا: المنهوك

ولا نجد سوى تفعيلة في الصدر وأخرى في العجز، أي لا يبقى من البيت إلا تفعيلتان، كما في قول الشاعر[1]:

فارقتُ غيْ رَ وامقِ

فارقتُغي رَ وامقِي

0//0// 0//0/0/

مستفعلن متفعلن

لدينا عروض سالمة وضرب مخبون، كما يمكن أن يكونا سالمين، أو مزاحفين.

بحر الرمل:

وهو من البحور الصافية، يتكون من تفعيلة واحدة تتكرر، وهي "فاعلاتن"، والتي تتألف من سببين خفيفين يتوسطهما وتد مجموع: /0 //**0** /0

1- مفتاحه: رَمْلُ الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن

2-الزحافات والعلل:

بحسب تركيب تفعيلة الرمل فاعلاتن فإنّ الزحاف يمكن أن يصيب ثانيها الساكن أو سابعها الساكن، أو باجتماعهما معًا، لأنّ الوتد يتوسطها فلا يمكن للزحاف أن يصيبه، وعليه فالزحافات الممكنة في هذا البحر هي:

[1] – العقد الفريد، 335/6.

أ-الخبن: وبعد أن يصيبها تصير التفعيلة فعلاتن ///0/0 بحذف الألف: فاصلة صغرى مع سبب خفيف.

ب-الكفّ: وتصير التفعيلة فاعلاتُ /0//0/ بحذف النون.

ج-الشكل: وتصير التفعيلة فعلاتُ ///0/ بحذف الألف والنون معًا.

أمّا العلل فأكثرها الحذف والقصر والتسبيغ، فتصير التفعيلة بعد دخول العلّة على النحو الآتي:

أ-الحذف: بإسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فاعلاتن /0/0//0 تصير: فاعلا /0//0 وتقرأ فاعلنْ.

ب-القصر: بحذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله، فاعلاتن /0//0/0 تصبح فاعلان /00//0 وتقرأ فاعلاتْ أيضا.

ج-التسبيغ: بإضافة ساكن إلى السبب الآخير من التفعيلة، فتصير: فاعلاتان /00/0//0

3-أعاريضه وأضربه[1]:

يستعمل بحر الرمل تامّا ومجزوءا، وتختلف أعاريضه وأضربه تبعًا لذلك.

3-1 أعاريض الرمل التّام وأضربه:

تأتي عروض تام الرّمل محذوفة في الاستعمال، ولها حينئذ ثلاثة أضرب؛ ضرب محذوف، وآخر مقصور وآخر صحيح[2]. كما في الأمثلة الآتية:

[1] – الميسر، ص103.

[2] – ينظر: علم العروض والقافية ، ص81.

أ- **العروض المحذوفة والضرب المحذوف:** فيحذف السبب الخفيف من العروض والضرب معًا، كما في قول الشاعر[1]:

بِجَبينٍ مُفْـــرِغٍ مِنْ فِضَّـــةٍ فَوْقَ خَدٍّ مُشْرَبٍ لَونَ الذَّهَبْ

بِجَبِينِنْ مُفْرِغِنْمِنْ فِضْضَتِنْ فَوْقَخَدْدِنْ مُشْرَبِنْلَو نَذْذَهَبْ

0//0/ 0/0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/

فعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

لدينا في هذا البيت ثلاث تفعيلات في كل من الصدر والعجز، أي أنّه تامّ التفعيلات.

ففي صدره أصاب زحاف الخبن التفعيلة الأولى منه، وأصاب الحذف عروضه، أما حشو عجزه فصحيح وضربه محذوف.

ب-العروض المحذوفة والضرب المقصور :

كما في قول الشاعر[2]:

مثْل سَحْقِ البُردِ عَفّى بَعدَكَ الْ قَطرُ مَغناهُ وَتَأويبُ الشَمالْ

مثْلَسَحْقِلْ بُرْ دِعَفْفى بَعْدَكَلْ قَطْرُ مَغناهُ وَتَأويبُ شْشَمالْ

0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتْ

حشو صدر هذا البيت صحيح وعروضه محذوفة، وأصاب الخبن التفعيلة الثانية من حشو عجزه، وضربه مقصور.

ج-العروض المحذوفة والضرب الصحيح:

كما في قول الشاعر[3]:

---

[1] – العقد الفريد، 309/6.

[2] – الزجاج، العروض ، ص79.

[3] – خزانة الأدب، 306/7.

يا خَليلَيَّ قفا وَاستَخبِرا الـــــــ مَنزِلِ الدارِسَ مِن أَهلِ الحَلالِ

يا خَليلَيْ يَقفا وَسْ تَخْبِرلْ مَنْزِلِدْدَا رِسَمِنأَهْ لِلْحَلالِي

0/0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0//0/ 0/0/// 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

أصاب زحاف الخبن التفعيلة الثانية من الصدر والعجز، وأصاب العروض علةُ الحذف، أما الضرب فصحيح.

3-2 أعاريض مجزوء الرمل وأضربه:

ولعروضه وضربه صور عدة ، منها:

أ-**عروض صحيحة وضرب صحيح:** كما في قول الشاعر[1]:

مُقْفِراتٌ دارِساتٌ مثلُ آياتِ الزَّبُورِ

مُقْفِراتُنْ دارِساتُنْ مثلُأَايا تِزْزَبُورِي

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والملاحظ أنّ كل التفعيلات سالمة.

ب-**عروض صحيحة وضرب محذوف:** كما في قول الشاعر[2]:

ما لمِا قَرَتْ بِه الْعَيْ نانِ مِن هذا ثَمَنْ

ما لمِا قَرْ رَتْ بِهلْعَيْ نانِ مِنْها ذا ثَمَنْ

0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

[1] – الزجاج، العروض، 80/1.

[2] – لسان العرب في علوم الأدب، 189/1.

كل التفعيلات سالمة صحيحة عدا الضرب جاء محذوف السبب الأخير.

ج-**عروض صحيحة وضرب مسبغ:** كما في قول الشاعر[1]:

واضحاتٌ، فارسيًّا تٌ وأُدْمٌ عَرَبيَّاتْ

واضحاتُنْ فارسيْيَا تُنْوأُدْمُنْ عَرَبيْيَاتْ

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 00/0///

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلاتان

نلاحظ أن ضرب البيت أصابه زحاف الخبن، وعلة التسبيغ؛ فحذف منه ثانيه الساكن وأضيف إلى آخره ساكن بعد آخر سبب.

[1] – العقد الفريد، 336/6.